Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المباشر فى العمل الفنى الذى يعد غاية هذا النشاط وغرضه ، فقد كان عندها فى المقام الثانى .

بيان ذلك أن العمل الفنى عند هيدجر يوجد وجوداً طبيعياً ، كوجود أى شىء ، فالشيئية هى الخصوصية الأولى التى يطالعنا بها العمل الفنى حين نلقاه ؛ ولكن هل العمل الفنى مطلق شىء أو هو أكثر من ذلك ؟ مما لاشك فيه أن العمل الفنى أكثر من الشىء الساذج ، وإن كان هيدجر يذهب إلى ضرورة بيان الوجه فى اشتراك العمل الفنى فى طبيعة الشىء ، وهذا النظر يسوقه إلى مسألة انطولوجية عامة يأخذ معها فى بحث النظريات الفلسفية عند اليونان ، ويجملها فى ثلاث : نظرية الجوهر ، والنظرية الحسية ، ونظرية المادة والصورة ، فالأولى تركيب الشىء فيها يتقوم بجوهر ثابت لا يُرى ، وجملة من الأعراض المتغيرة ، والشىء فى الثانية لا يعدو أن يكون مجموعاً للإحساسات ، أما فى الثالثة فهو اتحاد المادة والصورة .

ثم يبين من مناقشة هذه المذاهب أنها جميعاً تصدق على الأشياء النافعة والأعمال الفنية على حد سواء ، بحيث لا نستطيع تمييز هذه من تلك ، غير أنها لم يلبث ، مع مرور الزمن ، واطراد الاستعمال ، أن فقدت معناها الأصلى ، ولم يكن من شأنها – رغم ما يظن من ظهورها – إلا زيادة اللبس ، والحيلولة دون التجربة المباشرة .

وقد كان لنظرية المادة والصورة – فيما يرى هيدجر – الغلبة على ما عداها ، لأنها مأخوذة من تحليل النافع ، وهو قريب من التمثيل الإنسانى ، إذ النافع من خلقنا ؛ ويختار هيدجر لبيان الفرق بين الشىء والعمل الفنى لوحة لڤان جوخ Van Gogh رسم فيها بأسلوب طبيعى حذاء قديما لفلاحة ، وصفه فان جوخ فى إحدى رسائله « بالطبيعة